

الربحية بعد الاندماج: حالة بنك رويال سكوتلاند (RBS)

الملخص

في هذه الدراسة، استخدمت النسب المحاسبية لتحليل الأداء المالي لبنك رويال سكوتلاند (RBS) في باكستان بعد الاندماج. قمت بتحليل بياناتهم المالية لمدة أربع سنوات (2006-2009) باستخدام 20 نسبة محاسبية هامة. على الرغم من وجود بعض القيود، فإن النسب المحاسبية تظل أداة تحليلية مريحة وموثوقة. تعتبر تحليل النسب أداة معتمدة منذ فترة طويلة وتستخدم بشكل متكرر في جميع عمليات اتخاذ القرارات المالية. أظهرت النتائج أن الأداء المالي لبنك RBS في مجالات الربحية، السيولة، إدارة الأصول، الرفع المالي، وتدفقات النقد كان جيدًا قبل صفقة الاندماج. وهذا يعني أن صفقة الاندماج لم تحسن الأداء المالي للبنك.

الكلمات الرئيسية: بنك RBS، الربحية، الاندماج، الأداء المالي، النسب المحاسبية، اتخاذ القرار

المقدمة

في اقتصاد اليوم المعولم، يتم استخدام عمليات الاندماج والاستحواذ (M&A) بشكل متزايد في جميع أنحاء العالم لتحسين القدرة التنافسية للشركات من خلال اكتساب حصة سوقية أكبر، توسيع المحفظة لتقليل المخاطر التجارية، دخول أسواق وجغرافيا جديدة، والاستفادة من اقتصادات الحجم، وغيرها. الاندماج هو دمج كيانات أو أكثر من خلال الاستحواذ على أحدها أو دمج المصالح، ويختلف عن التوحيد حيث لا يتم إنشاء كيان جديد من الاندماج. الدوافع وراء الاندماجات والاستحواذات تشمل اقتصاديات الحجم، اقتصاديات النطاق، زيادة الحصة السوقية والإيرادات، الضرائب، التآزر، التنوع الجغرافي وغير ذلك. بسبب هذه الأسباب، اندمجت البنوك مع بعضها البعض أو تم الاستحواذ عليها من قبل بنوك أخرى.

في السنوات الأخيرة، كان القطاع المالي الباكستاني والاقتصاد بشكل عام في بؤرة الاهتمام سواء في الأوساط التجارية أو الإعلامية بسبب التحديات الاستثنائية التي يواجهها. يتم اتخاذ تدابير تنظيمية على المستويين الجزئي والكلي لتحسين الحالة المستقبلية للقطاعات المختلفة التي تحت ضغط مالي أو التي تمر بأزمات مالية. للتغلب على هذه الأزمات المالية، حدثت العديد من عمليات الاندماج والاستحواذ. إن زيادة الاندماج والاستحواذ ستغير هيكل القطاع المالي بشكل كامل بهدف جعل القطاع أكثر استقرارًا وتقليل المخاطر المرتبطة به.

في السنوات الأخيرة، قاست العديد من الدراسات الأكاديمية في الاقتصاد الصناعي والمالية الشركات قبل وبعد الاندماج. أحيانًا كان هدف هذه الدراسات هو قياس المكاسب الناتجة عن الاندماج لمجموعة معينة من أصحاب الثروات، مثل مالكي أسهم الشركات المشتريّة، وفي أوقات أخرى كان الهدف هو تقييم تأثير الاندماج على الكفاءة، وغالبًا ما يكون جزءًا من مناقشة ما إذا كان يجب على الحكومة تشجيع أو منع الاندماجات. القرارات الاستثمارية مرتبطة ارتباطًا مباشرًا بالعوامل المالية. يستخدم المستثمرون والمحللون الماليون تحليل النسب لتقييم الوضع المالي للمنظمة. تُستخدم هذه الأداة لمعرفة ما إذا كانت الشركة تحقق أرباحًا أم لا، وإذا كان لديها ما يكفي من الأموال لدفع فواتيرها، وإذا كانت الشركة في وضع أفضل هذا العام مقارنة بالعام الماضي، وإذا كانت تتحسن أو تسوء مقارنة بمنافسيها في نفس الصناعة، وإذا كانت الشركة تدفع حصتها من الضرائب، وإذا كانت تستخدم أصولها بكفاءة، وإذا كان لديها مشكلة في الرفع

المالي، وإذا كانت قيمة الشركة قد زادت وإذا كان المساهمون راضين عن معدل العائد على استثماراتهم أم لا. للإجابة على هذه الأسئلة، تم جمع البيانات من البيانات المالية.

فيما يتعلق بدراسة تأثير التنوع الناتج عن الاندماجات على ربحية البنك المدمج أو فشله، قمت بمراجعة الأبحاث السابقة المتعلقة بالموضوع. قمت بمراجعة الأدبيات الخاصة بعدد من المقالات البحثية لاستخلاص النتائج المثمرة.

الخلفية النظرية حول الاندماجات والربحية

من الناحية النظرية، يُفترض أن الاندماجات تحسن الأداء بسبب عدة عوامل، بما في ذلك زيادة القوة السوقية، والتآزر، وعوامل أخرى نوعية وكمية. ومع ذلك، بعد تقييم أداء 40 شركة هندية، أظهرت دراسة أن الشركات الهندية لا تختلف عن الشركات في أماكن أخرى من العالم، وأن الاندماجات فشلت في المساهمة بشكل إيجابي في تحسين الأداء.

ناقش وينبرغ (2007) تأثيرات الأسعار للاندماجات الأفقية، مشيرًا إلى أن معظم الاندماجات أدت إلى زيادة الأسعار لكل من الشركات المندمجة والشركات المنافسة في المدى القصير. هناك أيضًا دليل من الدراسات السابقة على أن أسعار المنتجات ترتفع عادة بعد إعلان الاندماج.

حلل أشتون وفام تأثيرات الكفاءة والأسعار لاندماجات البنوك الأفقية، وخاصة 61 اندماجًا لبنوك تجزئة في المملكة المتحدة. وجدت دراستهم أنه بينما كانت الاندماجات المصرفية في المملكة المتحدة تعزز الكفاءة بشكل عام، كان تأثيرها على أسعار الفائدة المحدود، وكانت المنتجات المصرفية المختلفة تتأثر بطرق مختلفة بالاندماجات.

استكشف مانترفاي وريدي (2008) تأثير الاندماجات على الأداء التشغيلي للشركات المشترية عبر صناعات مختلفة، حيث وجدوا بعض الاختلافات الطفيفة في الأداء بعد الاندماج. ومع ذلك، في قطاع البنوك والتمويل، أظهرت الاندماجات تأثيرًا إيجابيًا طفيفًا على الربحية.

درس تشوي وهارماتوك (2006) أداء الشركات بعد الاندماج في الولايات المتحدة خلال الفترة من 1980 إلى 2002. كشفت دراستهم أن العوائد من التدفقات النقدية لم تتحسن بشكل كبير، لكن الأداء التشغيلي تحسن قليلاً نتيجة زيادة حجم الشركة بعد الاندماج.

قدم مارتيناين وأنكيلو (1991) مراجعة نقدية للأساسيات النظرية والتجريبية لتحليل النسب المالية، مؤكدين على الحاجة إلى مزيد من البحث التجريبي وتأسيس أسس نظرية أكثر قوة. استعرض هفيد وبريندرغاست (1993) فشل الاندماجات والربحية،

Table 5.1 LIQUIDITY RATIOS COMPARISON

Liquidity Ratios	Before Merger (ABN AMRO) (Averages)	After merger (RBS) (Averages)	ABN AMRO (Status)	RBS (Status)
Current Ratio	0.82	0.52	Better	-
Acid Test Ratio	1.36	0.53	Better	-
Cash Ratio	0.67	0.38	Better	-
Working Capital	(3,407,954)	(9,658,680)	Better	-

الجدول أعلاه يتعلق بمتوسطات النسب المالية الخاصة بالسيولة والمقارنة بينها قبل وبعد الاندماج بهدف إظهار النتائج المتوسطة فيما يتعلق بوضع السيولة للبنك. من الحسابات يتضح أن البنك كان في حالة أفضل قبل الاندماج من حيث السيولة. جميع المتوسطات للنسب كانت أفضل قبل الاندماج. وبالتالي، كان وضع بنك ABN AMRO أفضل من بنك RBS من حيث السيولة.

Table 5.2 PROFITABILITY RATIOS COMPARISON

Profitability Ratios	Before Merger (ABN AMRO) (Averages)	After merger (RBS) (Averages)	ABN AMRO (Status)	RBS (Status)
Return on Assets	0.20%	-0.96%	Better	-
Return on Equity	-3.44%	-10.17%	Better	-
Gross Profit Margin	2.33%	3.86%	-	Better
Net Profit Margin	0.26%	-1.14%	Better	-
Pre-Tax Profit Margin	0.96%	-1.52%	Better	-
Operating Profit Margin	3.67%	2.05%	Better	-
Management Rate of Return	3.71%	2.13%	Better	-

بعد مقارنة السيولة، تعتبر مقارنة نسب الربحية أيضًا مقياسًا مهمًا للمركز المالي للشركة. الجدول أعلاه هو دليل واضح على أن ربحية البنك كانت أفضل قبل الاندماج، وذلك لأن من بين 7 نسب متوسطة، 6 منها كانت لصالح بنك ABN AMRO.

Table 5.3 SOLVENCY/LEVERAGE RATIOS COMPARISON

Solvency Ratios	Before Merger (ABN AMRO) (Averages)	After merger (RBS) (Averages)	ABN AMRO (Status)	RBS (Status)
Total Debts to Equity	17.80	10.68	-	Better
Proprietary Ratio	0.06	0.09	-	Better
Interest Coverage Ratio	-0.24	0.20	-	Better
Debt Ratio	0.94	0.91	-	Better
Long Term Debts to Equity	14.36	7.55	-	Better

كما تعلم أن الشركات تمول من خلال كل من الديون وحقوق الملكية. هذه النسب تحدد وضع الشركة من حيث القدرة على الوفاء بالديون. من حيث قدرة البنك على سداد الديون طويلة الأجل، يتحسن وضع بنك RBS بعد صفقة الاندماج، مما يعني أن قدرة البنك على سداد الديون طويلة الأجل تتحسن بعد الاندماج.

Table 5.4 RETURNS ON INVESTMENT RATIOS COMPARISON

Return on Investment Ratios	Before Merger (ABN AMRO) (Averages)	After merger (RBS) (Averages)	ABN AMRO (Status)	RBS (Status)
Return on Capital Employed	1.46%	-2.50%	Better	-
Return on Shareholders Funds	7.24%	-13.56%	Better	-

مقارنة النسب المذكورة أعلاه تتعلق بالعائدات المتوسطة على إجمالي رأس المال المستثمر في الأعمال والعائدات المتوسطة على إجمالي الأموال التي يستخدمها المساهمون/المعنيون في الشركة. حقق البنك عوائد أفضل قبل صفقة الاندماج لأن العوائد كانت أعلى من تكلفة رأس المال. كان وضع بنك ABN AMRO أفضل من بنك RBS بسبب أن الأرباح المتاحة للمساهمين في البنك كانت أعلى قبل الاندماج.

Table 5.5 MARKET STOCK RATIOS COMPARISON

Market Stock Ratios	Before Merger (ABN AMRO) (Averages)	After merger (RBS) (Averages)	ABN AMRO (Status)	RBS (Status)
Earning Per Share	0.31	-0.59	Better	-
Earning Yield Ratio	0.05	0.01	Better	-

يشير الجدول أعلاه بوضوح إلى متوسطات القيمة السوقية لأسهم البنك. تساعد هذه النسب المستثمرين في اتخاذ قرارات الاستثمار الصحيحة. فيما يتعلق بسوق الأسهم، كان البنك في حالة أفضل قبل الاندماج مع RBS.

الاستنتاج

تم إجراء هذه الدراسة بهدف تحديد ربحية بنك RBS بعد صفقة الاندماج. تم حساب 20 نسبة باستخدام البيانات المالية. بدلاً من مقارنة النسب الفردية، تم مقارنة متوسطاتها. من بين 20 نسبة، عدد النسب المواتية قبل وبعد الاندماج كما يلي:

Table 5.1 Total Ratios Comparison

Group of Ratios	Total Number of Ratios Calculated	Number of Favorable Ratios Before Merger	Number of Favorable Ratios After Merger
Liquidity Ratios	4	4	-
Profitability Ratios	7	6	1
Solvency Ratios	5	-	5
Return on Investment Ratios	2	2	-
Market Stock Ratios	2	2	-
Total	20	14	06

من بين 20 نسبة، كانت النتيجة للنسب "الأفضل" بعد الاندماج فقط 6 (أي 30٪ فقط). من وجهة نظر المستثمر، فإن دور هذه النسب المحاسبية يكفي لاكتشاف ربحية أي شركة. في الآونة الأخيرة، استحوذ بنك فيصل على حصة تبلغ 99.37٪ في وحدة مجموعة بنك رويال سكوتلاند (RBS) في باكستان مقابل 4.298 مليار روبية (2.50 روبية للسهم)، لأن البنك لم يحقق قيمة مضافة واستمر في تكبد الخسائر بعد الاندماج. على الرغم من أن الاندماجات تلعب دوراً حيوياً في تعزيز القطاع المالي في البلد، إلا أنه في هذه الحالة، تم الاستنتاج أن اندماج بنك RBS فشل في زيادة ربحية البنك. من خلال تحليل النسب، ثبت أن اندماج RBS كان فشلاً في تاريخ البنوك.

القيود

هناك بعض القيود أو الضعف في هذه الدراسة البحثية:

- القيد الرئيسي في هذه الدراسة هو عدم توفر البيانات المالية قبل عام 2006. البيانات قبل 2006 غير متوفرة على الإنترنت أو في بورصة الأسهم (KSE)، وهي من أهم مصادر المعلومات بشأن البيانات المالية.

- قيد آخر هو أن الدراسة تتحدث فقط عن تأثير التنوع لاندماجات واستحواذات البنوك، وتتجاهل تمامًا القطاعات الأخرى في الاقتصاد.
- يجب أن يكون هناك تأثير للاختلافات المحتملة في أساليب المحاسبة المتبعة من قبل هذه البنوك الأجنبية.
- موظف خدمة العملاء في RBS لم يقدم المعلومات الكاملة حول اندماج البنك.
- على الرغم من أن هذه الدراسة تشرح تأثيرات الكفاءة لاندماجات واستحواذات البنوك، إلا أنها لم تغطي التأثيرات الأخرى لهذه الاندماجات في القطاع المصرفي مثل تأثيرات الكفاءات القابلة للإدراك المتعلقة بالاندماجات المحددة في القطاع المصرفي.

التوصيات

هناك بعض الاقتراحات لهذه الدراسة البحثية:

- يجب على بنك RBS اتباع نفس السياسات وخطط التحفيز التي يتعين على البنك المركزي اتباعها من أجل تعزيز الأرباح في القطاع المصرفي في باكستان.
- يجب على البنك استخدام نفس معايير التقرير مثل المعايير الدولية للتقارير المالية (IFRS) والمعايير الدولية للمحاسبة (IAS).
- يجب على البنك تقليل تكلفة رأس المال من أجل زيادة العوائد.